

# ما السر وراء اتجاه أبي حنيفة إلى الفقه؟

راغب السرجاني

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله النهاردة بنتكلم على أحد أساطير الفقه الإسلامي أحد الاعلام الكبار أو أحد رجال الاسلام المعدودين في التاريخ كله هذا الرجل كتب الله عز وجل لفقهه وعلمه الانتشار في ربوع العالم الاسلامي من شرقه الى غربه. وكتب له الانتشار في - 00:00:00

الزمان كذلك. يعني كان منتشر في القرن الثاني الهجري والتالت الهجري والرابع الهجري وما زال منتشرًا إلى زماننا الان رجل من الاعلام الكبار وهو أحد الأئمة الاربعة الذين يعني عم فقههم العالم الاسلامي باسره. الامام ابو حنيفة - 00:00:23 طبعا الاجوار اخوانه من العلماء الاعلام الكبار الامام مالك والامام الشافعي والامام احمد بن حنبل رضي الله عنهم جميعا ورحمهم الله ورفع قدرهم. هؤلاء الأئمة آآهم اساطير الفقه الاسلامي. وطبعا في غيرهم كتير من علماء الفقه الاسلامي لكن - 00:00:44 كان هؤلاء الاربعة كتب الله عز وجل لفقههم القبول التام من ائمة الاسلامية حتى صاروا هم قادة ائمة الاسلامية في هذا المجال هو مجال الفقه الاسلامي ومجال من اهم مجالات الشريعة - 00:01:04

ابو حنيفة احنا بدأنا به لأن هو الاسبق زمنيا. هو في التاريخ اول الفقهاء الاربعة عشان كده احنا بدأنا به. آآصعب جدا ان انا نذكر قصة ابي حنيفة في حلقة او حلقات. يعني ان شاء الله نعمل عدة حلقات على ابي حنيفة لكن صعب اتنا نحصي - 00:01:18 آآقصته الذهبية لما جه اتكلم على ابي حنيفة في تاريخ الاسلام كتب عنه يعني عدد كبير جدا من الصفحات وذكر في حقي العديد من الكلمات وفي اخر الكلام كتب قال لا استطيع بحال في هذا الكتاب ان او في هزا - 00:01:38

الرجل حقه لا يتحمل هذا التاريخ تاريخ الاسلام اللي هو كتابه طبعا ده يعني مجلدات هائلة قال لا يتحمل هذا الكتاب آآتاريخ ابي حنيفة ما اقدرش ان انا ازكره. عشان كده افردت له جزئين عمل يعني تفريعة كده من تاريخ الاسلام كتابين - 00:01:58 عن قصة ابي حنيفة وما جاء في حقه وما جاء على لسانه من فتاوى ومن احكام ومن قواعد الامام ابو يوسف ابو يوسف القاضي ده اجل تلامذة الامام ابي حنيفة. افضلهم قاطبة بيقول ايه؟ هو - 00:02:20

وطبعا كان ملاصق لابي حنيفة بشكل كبير جدا في حياته. كان يقول كانوا يقولون ابو حنيفة زينه الله بالفقه العلمي والاسخاء والبذل واخلاق القرآن التي كانت فيه هادي شهادة من واحد معاصر ملازم لابي حنيفة رحمه الله. وقال عبدالله بن المبارك من كبار علماء المسلمين قال ما رأيت احدا - 00:02:40

اتقى لله من سفيان الثوري ولا رأيت احدا اعقل من ابي حنيفة. هو عبدالله بن المبارك ايضا معاصر لسفيان الثوري من كبار علماء الحديث. ومعاصر لابي حنيفة آآمن كبار رجال الفقه. فيبيقول - 00:03:05

رجل لله وسفيان الثوري ولا رأيت احدا اعقل من ابي حنيفة. هذا التقى سفيان الثوري اللي اتكلم عنه عبدالله ابن المبارك رحمه الله. هو نفسه قال ايه بقى؟ قال الامام سفيان الثوري ما نقلت عيناي مثل ابي - 00:03:25

حنبيه انا هو شف ده اتقى واحد في ائمة فيرأى عبدالله ابن المبارك في زمانه بيوصف ابو حنيفة بيقول ما ما نقلت عيني ما شفتش مثل ابي حنيفة. ابو حنيفة ولد في سنة تمانين من الهجرة في خلافة عبدالملك ابن مروان في الدولة الاموية. وآآ - 00:03:45 يذكر حفيده حفيده اسمه اسماعيل ابن حماد آآ ابو حنيفة ما لوش الا ابن واحد فقط. اللي هو حماد. لا له ولاد ولا بنات تانيين. هو له آآ ولد واحد اللي هو حماد - 00:04:07

ابنه اللي هو اسماعيل حفيد ابي حنيفة يقول آآ انا اسماعيل ابن حماد ابن النعمان. النعمان اللي هو ابو حنيفة. ابن ثابت ابن النعمان

ابن المرذبان من ابناء فارس الاحرار. ولد جدي في سنة ثمانين. جدي اللي هو ابو حنيفة يعني سنة ثمانين. وذهب ثابت - 00:04:19  
سابت اللي هو ابو حنيفة اللي هو آآ ابو جدي يعني الى علي ابن ابي طالب وهو صغير فدعا له بالبركة فيه. وفي ذريته. يعني هو  
يبيقول ان ابو ابي حنيفة اللي هو الثابت ذهب الى علي ابن ابي طالب وهو صغير خده اللي هو بقى جد ابي حنيفة لعلي ابن -

00:04:39

ابن ابي طالب. فعلى ابن ابي طالب لما شاف الطفل الصغير اللي هو ابو حنيفة يعني دعا له بالبركة في وفي ذريته. فيقول اسماعيل  
ونحن ونرجو من الله ان يكون قد استجاب الله ذلك لعلي ابن ابي طالب فينا. فطلع مننا ابو حنيفة نتيجة دعوة علي ابن ابي طالب  
وهذا ليس بعيد - 00:05:01

00:05:21

اللي ان علمنا ابي طالب مبارك فدعوته يعني وصلت الى آآ هذه الذرية حتى خرج ابو حنيفة من هذه الذرية العلماء بيختلفوا  
شوية حوالين اصل ابي حنيفة هنا في كلام اسماعيل اللي هو حفيده بيقول احنا من الفرس من من اهل فارس. فده من اقوى -

00:05:41

الادلة على ان اصول ابي حنيفة فارسية. بيقولوا نوع من كيبل من آآ من افغانستان وآآ وان هو آآ ولد حرا هو وابوه. وان كان وقع الرق  
على جده. يعني ديت ايه؟ ديت بعض التفسير -

00:06:00

بعض الناس بتقول ان هو عربي من اليمن من قبيلة الاسد لكن هذا قول ضعيف. الاصح انه فارسي. وطبعا الاسلام سوى بين كل  
الاعراق. المهم التقوى ابو حنيفة هي آآ كنية -

00:06:15

متسمية على صفة يعني مسلا بنقول ان كلمة بعض العلماء قالوا ان كلمة حنيفة حنيفة اللي هي من ابو حنيفة بنسميه على الاتجاه او  
ال العبادة المائلة الى الحق. ملة ابيكم ابراهيم حنيفا. فالحنيف يعني هو -

00:06:35

مايل الى الحق فعشان كده سموه ابو حنيفة ان هو دائمًا يميل الى الحق. في آآ مناظراته وفي كتاباته وفي تعليمي للناس. وبعض  
الناس قالت ان حنيفة بلغة اهل العراق يعني دواة الحبر. وهو كان دائم الملازمة لدواة الحبر دائم -

تابعوا دائم التعليم. وبعض الناس قالت عشان عنده بنت اسمها حنيفة وده زي ما قلنا رأي مش سليم لان ما كانش له ولاد غير حماد.  
المهم ان هو ابو حنيفة اجتهد -

00:06:55

هذا اللقب هو اسم النعمان اصلا يعني. نشا فين؟ نشا في الكوفة في العراق. والعراق في ذلك الوقت اللي عاش فيه ابو حنيفة اواخر  
القرن الاول الهجري اوائل القرن الثاني الهجري يعني كانت بلد تمواج بالفتنة وتمواج بالفرق وتمواج بالاراء المختلفة وتمواج بالاعتراضات -  
00:07:05

00:07:25

على الدولة سواء كانت الدولة الاموية ولا الدولة العباسية بعد كده يعني فيها مشاكل كتيرة جدا جدا فيها اتجاهات فكرية كتير جدا  
فيها شيعة. عدد كبير جدا لدرجة انهم كانوا بيقولوا ان قليل جدا من اهل الكوفة اللي بيترحم على عثمان. ابن عفان رضي الله  
عنه -

واحنا لسه في الزمن الاول احنا في اخر القرن الاول الهجري اوائل القرن الثاني الهجري. كان فيها معتزلة كتير كان فيها الفرق  
العقائدية منحرفة زي الجهمية والقدريه وما الى ذلك فيها الناس اللي بيقولوا بخلق القرآن فيها الدهريه اللي بيقولوا ان يعني ما فيش  
الله اصلا -

00:07:45

كل ده ايه؟ كل ده ساهم في تكوين ابي حنيفة. ان كان عنده مناظرات كتيرة جدا بيعملها مع كل هزه الفرق. هو مش وده برضو  
بيخلينا فكرة عن طريقة في التعامل وطريقته في كتابة الفقه لان ده ا تكون نتيجة ان هو دائمًا بيواجه بناس -

00:08:05

تلقي الشبهات على الدين فيباضطر يرد على هذه الشبهات بطرق عقلية لان الثاني اللي قدامه غير مؤمن بما انت تؤمن به من القرآن  
والسنة فيجاشه الكلام بالعقل وبالتحليل وبالاستنباطات والادلة اللي ممكن تحتاج من يعني يحاربه من هؤلاء اصحاب -

00:08:25

واقفة برضو آآ نقطة مهمة في حياة ابي حنيفة ان هو كان ابوه تاجر وهو استلم التجارة بتاعة ابيه وكمل فيها يقولون انا خزاذا خزاذا  
يعني ببيع الخز والخز هو خليط من الحرير والصوف. عشان برضو المصطلح -

00:08:45

ده يهمنا جدا نعرفه تاريخياً للوقت ابي حنيفة ما كان بيتجار في هذا الخز كان هذا الخز هو هذا الخليط. بعد كده لاحقاً بعد بعده يعني قرون صار الخز ده الحرير بس الحرير خالص وبالتالي انت ممكن تستغرب ان حد بيلابس من رجال هذا الخزان - 00:09:06 وابن الاسير يعرف هزا الموضوع بيقول للخز في زمانه كان الخليط ما بين الصوف والحرير وهو جائز. جائز ان انت ولبسه الصحابة ولبسه التابعون. كما يقول ابن الاثير. وبالتالي كان يعني ابو حنيفة بيتجار في هزا الموضوع للرجال وللنساء على حد سواء -

00:09:26

لاحقاً خلوا الخز ده هو الحرير بس. وبالتالي صار لبسه على الرجال محرم. كان خزاً كان بيتجار كتير جداً استلم تجارة ابيه وبدأ هو كمان يشتغل في التجارة وعاش فترة من حياته الاولى بيتجار. هو حفظ القرآن الكريم وهو صغير جداً. حافظ القرآن الكريم وهو عنده سبع تمن سنين - 00:09:46

وده علم الكلام علم الكلام اللي هي علم المحاجة آلة للعقيدة الإسلامية مع اهل الاهواء. فيتكلم مع القدريّة يتكلم مع الدهريّة يتكلم مع الجهميّة مع الشيعة مع كذا كذا آآ في حجج العقلية للثبات ان الله عز وجل خلق السماوات والارض. وان الله عز وجل يبعث الناس وان بدون - 00:10:06

قال الله قال الرسول لأن هو الثاني مش مؤمن اصلاً بهذا القرآن او هذه السنة. فده ده علم الكلام علمه وفيه بقى يعني حاجات كتيرة جداً من مستقام من طرق الفلسفية وطرق اهل اليونان وطرق اهل الهند في المحوارة في المحوارة وفي المناورة. وما الى ذلك. فعاش فترة - 00:10:32

من حياته في هزا الاتجاه ان هو يدافع عن الدين لكن مش من منطلق فقهى او شرعى وما عندوش خلفية كبيرة عن السنة النبوية ما عندوش خلفية كبيرة عن القواعد - 00:10:52

شرعية عن كلام الصحابة الكرام كلام التابعين هو مركز في هزا الاتجاه وتارك هذه المجالات الأخرى. وفي نفس الوقت تاجر شاجر شغال في التجارة الكلام ده قعد فترة من من عمره يعني قعد مسلاً بتاع ستاشر سبعتاشر تمنتasher سنة شاب كبر وهو لسه ما اتجهش ابداً للفقه في هذه المرحلة - 00:11:02

في يوم من الايام وهو ماشي في الشارع في الكوفة عدى على الشعبية. الشعبية ده من كبار التابعين راجل يعني من علماء المسلمين ندين رجل يعني عالمة كبير جداً وعنه فقه عالي جداً بالرجال ويقدر يعني يقيم الشخص اللي قدامه شكل عزيم - 00:11:23 جداً. فمرة ابو حنيفة ماشي قدام الشعبية فدعاني بيقول ابو حنيفة بيحكي بيقول فدعاني قال لي تعال قال الى من تختلف انت بتروح كل شوية شايفك معدى قدامي انت بتروح لمين وطبعاً سامع عنه لأن هو ابو حنيفة امره اشتهر في الكوفة حتى كان مش بس في الكوفة في العراق كلها لأنه كان يسافر - 00:11:43

حتى البصرة البصرة كانت اصعب من العراق. البصرة اهل الاهواء فيها كانوا اكتر من اهل العراق. لا من اهل الكوفة. الكوفة اقول فيها فقهاء كتير جداً. البصرة كان فيها - 00:12:04

فقهاء برضو لكن اهل الاهواء فيها اكتر. فكان آآ عشان هو متخصص ابو حنيفة في هزا الموضوع كان يسافر كتير للبصرة. يقول دخلت البصرة تمانية وعشرين مرة عشان اناظر الناس يخش هناك يعمل مناظرات مع مع الناس الكفرة اللي عايشين في الامة الاسلامية او اللي خوارج او او شيعة او كده - 00:12:14

يقدر يعمل معهم منازرات ويرجع تاني ايه؟ يرجع تاني للكوفة. فهو امر معروف. فالشعبي شافه معدى قدامه فقال له آآ الى من تختلف؟ قال اختلف الى السوق. انا بروح كل شوية بعدى قدامك انا رايح السوق. بس انت بتاجر في في الخزة في الحديد - 00:12:34

الحرير المخلوط بالصوص زي ما قلنا. قال لم اعني الاختلاف الى السوق. عانيت الاختلاف الى العلماء. انت بتروح بتقعد مع مين من العلماء؟ قال انا قليل الاختلاف اليه ما بروحش لحد من العلماء معتمد على ايه؟ على دماغي فقط. فقال لي لا تفعل لا تفعل دي مش حياة سليمة لا تفعل. وعليك بالنظر - 00:12:52

في العلم ومجالسة العلماء فاني ارى فيك يقظة وحركة. انا شايف ان انت ما شاء الله نشيط ومحرك ومتقد الذهن وعنديك آآ الفترة الطيبة استغافلها في الحدائق، ومحاللة الناس، الناس، محتاجة ان هـ - 00:13:12

الطيبة استغل هذا في العلم بدل ما تستغله في الجدل ومحاولة الناس محتاجة ان هي - 00:13:12

تعرف دينها عن طريق هز العقليات المستنيرة والذكية والمتقدة. قال ابو حنيفة في قلبي من قوله. اتأسرت بالكلمات بتاعتته. طبعاً ده سنهنا برضو عن معدن ابو حنيفة. آرحمه الله شخصية آآ - 00:13:32

يبينها يرضا عن معدن اي حنيفة. آآ رحمة الله شخصية آآ - 00:13:32

اه عظيمة ومتأثر ما خدش كلامه يعني ان انت يعني سبني انا يعني متخصص في المجال اللي انا فيه ده ومبسوط لا. الكلمات اسرت فيه. قال افتك الاختلاف الـ، السوة، واخذت في العلم فتفنعت، الله يقوله. فالله، طبعا للشعب، منة كبيرة على، اي، حنيفة -

- فيه. قال افتركت الاختلاف الى السوق واخذت في العلم فنفعني الله بقوله. فاللي طبعاً للشعبي منه كبيرة على ابي حنيفة -

00:13:52

ومنة كبيرة على المسلمين في العالم كله نتيجة ان هو اثر في هذا الرجل وخلاله يتجه الى هذا الاتجاه وصارت هناك مدرسة هائلة اسمها مدرسة الاحلام من هذا الموقف اللي عمله الشعبى رحمة الله. طيب بعد ما اروح العين اروح فين؟ في العلم هم ما قالوش

الشعبة قال له انت ايه؟ اتجه الى العلم او وح لفب:- 12:14:00

في العلم كتير العلم الشرعي كتير اروح اتعلم حديث عند اهل الحديث حديث نبوى وابقى من رواة الاحاديث اروح اتعلم فقهه وابقى  
فقهه اروح اتعلم عقيدة ابى من علماء العقيدة في تخصصات كتبة - 00:14:32

فقيه اروح اتعلم عقيدة ابقي من علماء العقيدة في تخصصات كثيرة - 32:14:00

في العلوم الشرعية. فهو لسه في هذه المرحلة الاختيارية قاعد مرة ما عملناش في المسجد وبيتكلم معهم في امور برضه علم كلام نفس العلم اللي هو كان بيتكلم فيه بتاع المحاشاة وده اللي يتقنه دلوقتي بس هو لسه صارت بقى كلمات شعبية النغوة نفسه يدور على مجال اروح فيه اقعده مع - 00:14:47

علي مجال اروح فيه اقعد مع - 00:14:47

مدين من العلماء عشان اخد منه وهو قاعد ما يتكلم معهم كده واحدة ستن شافته ما شاء الله يعني آآ يعني يجب الناس في الكلام هو اللي عمال يوجه وهو اللي عمال يقول وهو الناس كلها بتتشارو له فراحـت له. قالت له سأـلـهـا سؤـالـ فـقـهـيـ بـتـقـولـ لهـ ايـهـ؟ـ بـتـقـولـ لهـ رـجـلـ

00:15:07 - 4

امرأة امّة اراد ان يطلقها للسنة كيف يطلقها؟ يعني واحد عايز يطلق مراته او عنده ام عايز يطلقها طب الامل هو عايز يطلقها على السنة في حاجة اسمها طلاق على السنة وفي طلاق يدعى. طلاق يدعى يقع لكن هو عمل بدعة وخالف السنة النبوية. فهي عايزه

۰۰:۱۵:۲۷ - ف

ازاي يطلق طلاق على السنة؟ سؤال بسيط جدا لاي فقيه هيجاوب اي رحت اي دار في وقته هيجاوبك السؤال. ما عرفش يا ابو حنيفة يرد رد عليهها الرد مولاها ما يعرفش. فهو طبعا ما شاء الله برضه كان امين. كان اللي ما يعرفش ما يفتيش يعني ما يقولش. لازم هو يكون عارف الاجابة. فلم ادرى - 00:15:47

ما اقول فامرتها ان تسؤال حمادا. تروح لحماد. حماد بن ابى سليمان ده كان فقيه اهل الكوفة. وده وقاعد في نفس المسجد اللي قاعد فيه آآ ابو حنيفة اللي انتم شايفينه في الصورة ده مسجد الكوفة اللي كان بيدرس فيه ابو حنيفة - 00:16:07

فظهه ۰۰:۱۶:۰۷ ابو حنیفة اللي انتم شايفينه في الصورة ده مسجد الكوفة اللي كان بيدرس فيه ابو حنیفة -

آ قال لها روحى لحمدانى سليمان انا ما اعرفش اجابة هذا السؤال فراحت ولما يقول لك حماد الاجابة تعالى قوله لي عايز يعرف  
اجابة السؤال بناء بنتاع فراحت لحمدانى وسألته ورجعت قالت له آ قال لي يطلقها وهى طاهر من الحى - 00:16:26

اجابة السؤال بناءً على فراغت لحمد وسالته ورجعت قالت له أ قال لي يطلقا وهي طاهر من الحي - 00:16:26

والجماع تطليقة. ثم يتركها حتى تحيض حيضتين. فإذا اغتسلت فقد حللت للازواج آآ قال لها بعد ما قال لها قالت له الاجابة ديت عرف ان هو عمره ما كان هيوصل للاجابة ديت بهذه الطلاقة وهذه السلامة وهذا الاسلوب وفي نفس الوقت - 00:16:46

**عمره ما كان هيحصل للجابة ديت بهذه الطلاقة وهذا السلاسة وفي نفس الوقت - 00:16:46**

الست عايزه تعرف معلومة تعيش بها حياتها. يعني معلومة دينية مفيدة للناس في حياتهم غير المحاورات والجدل اللي هو كان عايش في في أول ما قالت له الكلمتين دول اتعرف حجمه في الشريعة الاسلامية فقال لا حاجة لي في الكلام. انا العلم اللي كنت

شغال فيه ده خلاص، أنا هسيبيه - 00:17:07

واخذت نعلي في ساعتها. وجلست الى حماد رحت اتعلم على ايدين حماد قعد تحت رجليه بالمشوار ده قد ايه؟ تمنتاشر سنة. الموقف ده خلاه يروح يقعد تحت رجل حماد ابن - 00:17:27

ابي سليمان تمنتasher سنة علشان ياخذ علم حماد ابن ابي سليمان موقف من المواقف الرائعة جدا بتقول لنا ما فيش حاجة  
عشوانية. هو رجل اولا سليم النية. نفسه فعلا يحقق الصواب ويتحقق - 00:17:42

اح وهو كان متخيلا ان الافضل يكون في هزا الاتجاه لكن ما عندوش مانع انه يغير لاتجاهه لاتجاه تاني خالص اذا رأى الاصوب فيه ما  
عندوش مانع يتواضع جدا جدا لله عز وجل حتى يجلس بين يعني او تحت اقدام العلماء بهذه الصورة مع ان هو اصلا في مجال  
معين له فيه - 00:18:00

دعوا له فيه قيمة وله ويشار اليه لكن هو كان متجرد لله عز وجل مخلص فراح تحت رجلين حماد بن ابي سليمان. مين الحماد ابن  
ابي سليمان اللي قعد تحت رجليه ابو حنيفة تمنتasher سنة يتعلم وازاي منهجه آآ اي حنيفة في التعلم وطلب العلم - 00:18:20  
نبداً ان شاء الله نعرفه في الحلقة القادمة. اسأل الله عز وجل ان يتقبل منا ومنكم. جزاكم الله خيرا. والسلام عليكم ورحمة الله  
وبركاته - 00:18:40